بانه مع اختصاره قد ابان احسن بيان عن مدحه الممدوح بالجلالة ووصفه بالغرة
المطاولة بعد الله تعالى ونحو هذا البيت شعر نصيب لابي ابراهيم حين مدح بها ابا جعفر
المنصور فاستحسنها منه وقال له سلني حاجتك فقال له تكتب لي الى عاملك بالمدينة
الا يعرض لي في السكر فقال له هذا حد من حدود الله وما كنت امر بتعطيله فقال له غيرها
يا امير المومنين فقال له اما هذا فنعم فامر بالكتب الى عامله بالمدينة فان اتاه احد من عوانه
بابن نصيب مع سكرانا فاضربه ماية سوط واجلد من معه ثمانين سوطا فكان اذا مر
به عون من الاعوان وهو سكران يقول من يشتري ثمانين بماية ومن عجيبه مع الاهداء(?)
قول البحتري الثاني يخاطب عبد الله بن عبد الملك وهو عامل للابية(?)

لما وقفت عليه في الجموع ضحى ¦ وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفع(?) ¦ وضجة الناس عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ريحه عبق ¦ من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ¦ فما يكلم الا حين يبتسم

ومنه ايضا قول امرئ القيس

كأني غداة البين يوم تحملوا ¦ لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وانما غرضه من الجميع الابانة عن ان عينيه تدمعان دمعا لا ينقطع من قوله ناقف
حنظل لانه مما يدمع العين والنقف هو كسر الشيء ومنه قولهم نقفت راسه
عن دماغه اي كسرته ومن احسن البيان قول ابي تمام

اكابرنا عطفا علينا فاننا ¦ بنا ظمأ مرد وانتم مناهل

المرد هو المهلك والمناهل هي المشارب المورودة وهذا مثل كانه يقول انتم
اهل الغنا والمال ونحن اهل الفقر(?) والاقلال فبنا حاجة الى رفدكم(?) وتطلع الى رفدكم(?)
وليس من شيم اهل الفضل والغنا ان يمنعوا رفدهم(?) اهل الفقر والعنا واما

الفصيح

الفصيح من البيان فهو مثل ما يحكى عن بيان باقل وهو رجل من العرب سئل عن ثمن
ظبي كان معه وكان امسكه بكلتا يديه وكان قد اشتراه باحد عشر درهما
فاراد ان يحكي فبسط اصابع يديه معا وادلع لسانه اي اخرج لسانه فافلت الظبي
ففهم السائل ان ثمنه احد عشر درهما واما المتوسط فهو ما يقال خمسة
وستة او عشرة وواحد الوجهين ذلك والبيان في بيت الناظم ظاهر لكونه
ضمن فيه الابانة عما في نفسه منها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ
الناظم الآن في السؤال بالعالم مسألة عربية بليغة اللغة فقوله وعدتني
اعلم ان هذا الفعل ياتي ثلاثيا وياتي رباعيا اما الثلاثي فنحو قولك وعدت
الرجل وعدا وعدة ووعدته خيرا او شرا والوعد اسم العدة واما الرباعي فنحو
اوعدت الرجل ولا يكون الا في الشر والوعيد التهدد والى هذا اشار الناظم
الفصيح بقوله

وقد وعدت القوم فيما فعلوا ¦ خيرا او شرا ولكل عمل
فان اردت الخير قل وعدته ¦ وان اردت الشر قل اوعدته
وان جلبت الباء قل اوعدته ¦ بالسجن وما ادريهم اي بريته(?)

فائدة اعلم ان مسألة الوعد والوعيد بالنسبة الى وعد الله سبحانه
ووعيده مما يعني(?) بان معنى الوعد والوعيد المسموع من كلام العرب وهو ان الوعد
يجب الوفاء به والوعيد لا يجب الوفاء به ويتفرع على الجواز في وقوعه وعدم
وقوعه ويكون عدم وقوعه من العفو والكرم والى هذا ذهب بعض الناس ان
وعد الله ووعيده لا خلف فيه(?) وبين وعد الخلق ووعيدهم وخرج في ذلك
ابن عات في كتاب التذكرة حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وعده الله
تعالى على عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)